

الفرق بين الظاهرة والمشكلة

يُمكن التفريق بين المُشكلة والظاهرة الاجتماعية، فيرى البعض أنّ للمشكلة حُكم مُجتمعيّ سابق لوقوعها، وهو أنها غير مرغوبة ولها عقوبة مثل: مُشكلة المخدرات، بينما الظاهرة الاجتماعية لا يوجد حُكم مجتمعي سابق بشأنها أو عقوبة محدّدة مثل: ظاهرة الطلاق، والهجرة، ومتى وُجد لأيّ منها حُكم مجتمعي سلبي، أو أصبحت تُهدّد كيان مُجتمع محدّد تحوّلت من ظاهرة إلى مُشكلة.

كما يمكن التفريق بين الظاهرة الاجتماعية والمشكلة الاجتماعية بأنّ الظاهرة الاجتماعية لا يكون لها حكم مجتمعي سابق كالزواج، والطلاق والهجرة، أمّا المشكلة الاجتماعية فيكون لها حكم سابق من المجتمع حيث تكون غير مرغوبة، كما أنّ لها عقاباً في حال حدوثها مثل جرائم المخدرات، والتحرش الجنسي، والعنف ضد المرأة، ومن الجدير بالذكر أنّ الظاهرة الاجتماعية تتحول إلى مشكلة اجتماعية في حال كانت المشكلة حاصلة فعلاً بين الأفراد وليست من محض الخيال، بالإضافة إلى أنّه يجب أن يدرك الناس وجود هذه المشكلة.

1- ينظر العديد من الباحثون إلى المشكلة الاجتماعية على أنها بدأت كظاهرة اجتماعية ثم تطورت وانتشرت وغلب عليها السلبيات حتى أصبحت مشكلة اجتماعية.

2- تختلف المشكلة عن الظاهرة بأن المشكلة قد يكون لها حكماً اجتماعياً مسبقاً مثل "مشكلة العنف الأسري أو مشكلة التحرش"، أما الظاهرة فليس لها جوانب سلبية كبيرة مثل ظاهرة "الطلاق والهجرة".

3- تستند الظاهرة إلى السلوكيات الجماعية للأفراد وبالتالي تستلزم الظاهرة الاجتماعية اتساق سلوك معين لدى مجموعة من الأفراد وليس شخصاً بعينه.

4- لا تتميز الظاهرة الاجتماعية بالعمومية في جميع الأحوال فالظاهرة هي نوعاً من السلوك المتميز والفريد والمستمر.

5- المشكلة الاجتماعية في الغالب تتمثل في حدث طارق يهدد قيمة اجتماعية معينة مما يؤدي إلى ظهور الحاجة إلى تجاوز تلك المشكلة أو حلها.

6- ويتم تحديد وجود المشكلة إذا كانت قد ظهرت في المجتمع بالفعل وليست محض تخيلات، فضلاً عن شعور عدد من الأفراد بوجود تلك المشكلة كعائق محتمل، ويُطلق على الظاهرة الاجتماعية أنها مشكلة اجتماعية في حال تحقيقها لعدد من الشروط، وهذه الشروط هي:

- أن تكون الظاهرة سلبية ومرفوضة من قِبَل أفراد المجتمع.
- أن تؤثر الظاهرة السلبية في عدد كبير من الأفراد في المجتمع.
- أن تعبّر الظاهرة السلبية عن تصرف جماعي وليس فردي.
- أن يشعر أفراد المجتمع بضرورة التخلص من هذه الظاهرة السلبية بأي طريقة كانت.

أنواع الظواهر

يُمكن تعريف الظاهرة: علمياً بأنها كُل ما يُلاحظ ظهوره أو وجوده كحدث استثنائي أو مميّز. وتصنف الظواهر إلى عدّة مجموعات، ومن بينها ما يأتي:

- **الظواهر الطبيعية:** تحدّث دون تدخّل الإنسان، كجاذبيّة الأرض، والمدّ والجزر وغيرها.
- **الظواهر الاجتماعيّة:** تظهر نتيجة أفعال البشر وبشكل جماعي، مثل ظاهرة شبكات التواصل الاجتماعي.
- **الظواهر النفسيّة:** يبيّر وجود هذه الظاهرة نتيجة سلوكيّات، وردود أفعال البشر كمجموعات كبيرة، ومثال على ذلك ما يُسمى بتأثير هوثورن الذي يُظهر تقدّم أداء العاملين عند وجود المُراقبة والاهتمام من رؤسائهم أو العملاء.
- **الظواهر المرئيّة:** أو ما يُسمّى بالخداع البصري، مثل رؤية البشر لحركة في صورة ما، وهي ثابتة في حقيقة الأمر كصور الثعابين الدوّارة.
- **الظواهر الاقتصاديّة:** الظاهرة الاقتصاديّة هي تنظيم لمجموعات عديدة من تركيبات عوامل الإنتاج بغرض إشباع رغبات سوقية أو اجتماعية بقصد الربح أو بقصد تأمين سلع أو خدمات بسعر التكلفة. يطلق على الظاهرة الاقتصاديّة في الحياة العملية تسميات مختلفة: شركة، مؤسسة، مشروع، منشأة، مصنع، معمل، إدارة، الخ.....

أنواع الظواهر الاجتماعية

تصنف الظواهر الاجتماعية حسب علم الاجتماع إلى:

أولاً: ظواهر اجتماعية من حيث السواء والانحراف (سلبية وإيجابية)

1- الظواهر الاجتماعية السوية (الإيجابية): والتي يمكن من خلالها أن نشير إلى السلوكيات والعلاقات السائدة ضمن مجال هذه الظاهر بأنه سلوك إيجابي ومن هذه الظواهر: الزواج والترابط الاجتماعي، والتعاون، والتنشئة الاجتماعية.

2- الظواهر الاجتماعية غير السوية المنحرفة (السلبية): وهي الظواهر التي تتصف بطبيعة منحرفة وخارجة عن المعايير المتعارف عليها في المجتمع المتعلقة بالسلوك والعلاقات ومن هذه الظواهر: الفساد المالي والإداري، الغش التجاري، تعاطي المخدرات، السرقة.

ثانياً: ظواهر اجتماعية من حيث درجة الانتشار

1- ظواهر واسعة الانتشار: وهي الظواهر التي قد تكون موجودة بشكل شبه تام في المجتمع ومثل هذه الظواهر ترتبط بالظواهر الإيجابية لتقلبها من قبل المجتمع ومن مثل هذه الظواهر: الزواج الطلاق والتنشئة الاجتماعية.

2- ظواهر محدودة الانتشار: وهي الظواهر التي قد تصدر عن مجموعة معينة ضمن المجتمع وتعود لمعتقد معين أو لتوجه معين ولا نراها بشكل عام في المجتمع ومن هذه الظواهر: الزواج المبكر، التمييز العنصري، الهجرة غير شرعية.

3- ظواهر نادرة الانتشار: وهي ظواهر نجدها ترتبط بالأشخاص محددين ولا يمكن تعميمها ونسبتها في المجتمع ضئيل جدًا ومن مثل هذه الظواهر: الانتحار، والزواج المثلي.

ثالثاً: ظواهر من حيث درجة الخطورة:

يعتمد هذا التصنيف على الأثر السبي المترتب على الظاهرة الاجتماعية ومدى تأثيرها على الأمن المجتمعي وعلى القدرة الاستمرارية له.

1- ظواهر اجتماعية شديدة الخطورة: وهي التي ترتبط بالفرد والمجتمع وتحدث خلل في البنية المجتمعية ومن هذه الظواهر تعاطي المخدرات، الفساد والغش، الانفلات الأمني.

2- ظواهر اجتماعية متوسطة الخطورة: والتي قد تؤثر على الفرد والمجتمع بطريقه متوسطة دون إحداث خلل مهدم ومن مثل هذه الظواهر: الإسراف، اللامبالاة، الخيانة.

3- ظواهر اجتماعية منعدمة الخطورة: وهي الظواهر التي تعود على الفرد والمجتمع بالأمن والسعادة والاستقرار ومن مثل هذه الظواهر، التعاون والزواج، التكافل الاجتماعي.

رابعاً: الظواهر الاجتماعية من حيث البساطة والتعقيد:

1- ظواهر اجتماعية بسيطة التركيب: وهي التي تتميز بمحدودية الأبعاد وقلة التشابك والتي

يمكن معرفه اساسها وصفاتها وعوامل تعزيزها ودوافع ظهورها ومن مثل هذه الظواهر: الزواج التعاون التكافل الاجتماعي.

2- ظواهر اجتماعية شديدة التعقيد: وهي الظواهر التي لها ابعاد مختلفة ومتشابهة مع مختلف عوامل بناء المجتمع الثقافية والمعرفية والتقليدية ومن هذه الظواهر: البطالة، العنف الاجتماعي، استيراد الثقافات الغربية، التطور التكنولوجي وأثره على المجتمع.